**علم الاثار (الاركيولوجيا) او (علم الانسان التاريخي)**

يعرف هذا العلم بانه (الدراسة الاثنولوجية و الاثنوغرافية لحضارات شعوب بائدة من الاثار التي يجدها العلماء في الحفريات )2).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. علي محمد المكاوي : المصدر السابق , ص 15-17 . (متل) .
2. د. شاكر مصطفى سليم : المدخل الى الانثروبولوجيا , المصدر السابق , ص 14 .

ويعني هذا الفرع بدراسة حركة الحضارة الانسانية عبر الازمنة الغابرة . وهو في المنحى يتناول الانظمة الحضارية المختلفة التي ظهرت في العالم منذ اقدم العهود و الظروف التي رافقت مسيرتها . ومن بين الاهتمامات التي تشغل اذهان المختصين في هذا الفرع هو السعي لاعادة تركيب الاشكال الحضارية المندرسة لماضي الامم و الجماعات وتتبع مراحل نموها و تطورها عبر مختلف الازمنة , و المعروف ان هذا النوع من البحوث يصطدم بمشكلة ندرة المصادر العلمية و الوثائق . ومعروف ان الكتابة تعتبر اختراعآ متأخرآ ظهر في ازمنة حديثة نسبيآ في تاريخ الانسان وان الجزء الأكبر من هذا التاريخ لم يكن معروفآ . فحضارات البشر كما تشير بعض التقديرات العلمية قد ظهرت قبل حوالي مليون سنة بأشكالها البدائية المتواضعة . بينما لم يمض على ظهور فن الكتابة اكثر من 5000 – 6000 سنة.

ولهذا فعلماء الانسان التاريخي او الاثاري Archaeologlsts على الرغم من استثمارهم السجلات و الوثائق المكتوبة حيثما تتوفر ( كما في حضارت بلاد الرافدين Mesopotamia و مصر و الصين ) الا انهم في معظم الاحيان يعيدون تركيب حضارات الماضي البائد اعتمادا على ما تركه الاقدمون من اثار مادية على الأكثر . وتضم هذه الاثار فيما تضم الادوات و الاسلحة و الاواني و الرسوم و المنحوتات الجدارية او الواح الطين المفخور او خرائب المعابد و المساكن و اسوار المدن و عديدآ غيرها من الاشياء المصنوعة من المواد الدائمة التي لا تتعرض الى التلف في فترات طويلة جدآ من الوقت .

ان الآثار المادية المختلفة تساعد المختصين في هذا الفرع على جمع معلومات متفرقة عن حضارات بائدة و بالتالي تمكنهم من وصف و تحليل تلك الحضارات و تحديد صلاتها بالبيئة الطبيعية التي نشأت فيها . و غنى عن القول ان علماء الانسان التاريخية يمكنون الباحث المعاصر من معرفة الكثير من الحقائق عن تاريخ الانسان الحضاري . كما يوفرون المعلومات ايضآ عن حضارات الجماعات البدائية و التقليدية . كذلك تتيسر بواسطة جهودهم التنقيبية المعارف عن كيفية تطور الحضارات و عن الاساليب التي رافقت تعاقب النماذج الحضارية المختلفة لبعضها البعض . وقد عرفنا من علم الانسان التاريخي كيف ان التطور الحضاري Cultural. Evolution في انحاء العالم المختلفة لم يجر بسرعة متساوية . وان الحضارات الحديثة قد تغيرت كثيرآ في مسيرتها التاريخية حتى اصبحت في هيئتها الحاضرة مختلفة تمامآ عما كانت عليه في بداية ظهورها قبل مئات الالوف من السنين(1).

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. قيس النوري : المصدر السابق , ص 22-23 . (متل)

يظهر من ذلك ان علم الاثار يسهم بنصيب كبير في اثراء المعرفة بتاريخ الحضارات وتطورها , وقد قدم معرفة واسعة عن الحضارات القديمة او البائدة ورغم ذلك فان اغلب اجزاء تاريخ كل الحضارات ما يزال مجهولآ و لا أمل في معرفة لاسباب عدة اهمها , ضياع الكثير من المعالم و الاثار التي ترشد اليه , ولان التاريخ المكتوب لا يمتد في الاكثر الى ابعد من 6000 عام , علاوة على ان الكثير من الشعوب و خاصة البدائية منها لم تعرف الكتابة الا في العصر الحديث بل ان بعضها لا يعرفها حتى الوقت الحاضر , ولان الكشف من الاثار لا يوضح الا جوانب محدودة من وجود اي شعب و حضارته . وحتى هذا النور الضعيف سرعان ما يعفو تاركآ بدايات الحضارة في ظلام دامس , لهذا لا يستطيع علم الاثار ان يقدم شيئا عن لغات الشعوب غير المتحضرة في الماضي السحيق , كما لا يستطيع ان يلقي ضوءآ واضحآ على النظم الاجتماعية و المعتقدات و الجانب الروحي من الحضارة بصورة عامة , رغم قدرته على تقديم خطوط عامة من الوضع الاجتماعي و الاقتصادي لحياة الانسان التي سبقت الفترة التاريخية(1).